

الكتاب المدرسي في مناهج الجيل الثاني

The textbook in the second generation curricula

أ.د/ إسعد فايزة زرهوني^{1*} ، د/ حيرش بغداد ليلي أمال²¹ أستاذ تعليم عالي جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، zerhounifaiza@yahoo.fr² أستاذ محاضر أ جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، hirechleila@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/12/15 تاريخ القبول: 2024/02/08 تاريخ النشر: 2024/02/10

ملخص:

تعتبر التربية أساس قيام المجتمعات، وتشكل المنظومة التربوية مقياسا لتطور ورفي الشعوب. لذلك اهتمت الدول بمنظوماتها التربوية وسخرت لها ميزانية كبيرة من أجل تعديلها والعناية بها وجعلها تواكب متطلبات التطور.

ومن معايير نجاح أي منظومة تربوية مسألة إعداد الكتاب المدرسي التي تعتبر مهمة عند أصحاب الاختصاص، لأن ما يحمله الكتاب المدرسي يعكس اهتمامات المجتمع وثقافته ومعايير وقيمه، لذلك يعتبر هدف الكتاب المدرسي هدف اجتماعي- تربوي الغاية منه تكوين مواطن صالح قادر على خدمة مجتمعه ويملك أخلاقا فاضلة.

كلمات مفتاحية: الكتاب المدرسي؛ مناهج الجيل الثاني؛ المقاربة بالكفاءات.

Abstract:

Education is considered to be the foundation of the establishment of societies, and educational system is a measure of the development and advancement of peoples therefor, countries have paid attention to their educational system and allocated a large budget for it in order to adjust it, take car of it, and make it keep ap with the requirements of development.

And among the criteria for the success of any educational system is the issue of preparing the textbook, which is considered important by specialists. Because what the textbook carries reflects the Interests of society, its culture, its standards, and its understanding. Therfor the goal of the textbook is a social-educational goal, the purpose of which is to form a good citizen who is able to serve his community and has virtuous morals.

Keywords: The textbook , The second generation curricula, The competency-based approach.

1. مقدمة:

تقاس نهضة الأمم بناء على درجة تطور التعليم بها، ولعلّ أبرز مثال حي على ذلك ما وصلت إليه الحضارة العربية الإسلامية من تطور بفضل العلماء الذين سجلوا أسماءهم الخالدة في التاريخ، ولعلّ أول سورة من القرآن نزلت على رسول الله (ص) تدل على أهمية التعليم .

ولا يخفى أن في عصر الأنوار الذي تزامن مع ظهور الفلاسفة تمكنت أوروبا بعد انغماسها في العصور المظلمة من معرفة التطور والنهضة وذلك بفضل العلم. لذلك ومنذ زمن بعيد تفتن قادة الفكر السياسي وصانعي القرارات في العالم قاطبة خصوصاً العالم العربي إلى أهمية التعليم في النهوض بالأمة العربية والابتعاد عن التخلف والركود الذي يضرب بجذوره في المجتمع ليجعلوا منه الدعامة الأساسية في صنع مستقبل أي أمة عامة والإنسان خاصة.

ويعتبر الكتاب المدرسي مقوم أساسي في المنظومة التربوية وأساس مهم في العملية التعليمية، لما له من دور في تثقيف وتعليم الطفل وتزويده بمعالم هويته الاجتماعية، لذلك سعت الدولة جاهدة إلى الاهتمام بترقية وتطوير الكتاب المدرسي من خلال إصلاح برامجه ومحتوياته.

ومنذ الاستقلال والدولة الجزائرية تسعى جاهدة إلى تعديل البرامج التربوية واصلاح المنظومة بما يواكب التطور العالمي والتكنولوجي والرقمي بالنظر في كلّ جوانبها الأساسية البرامج، المناهج.....وتعتبر اصلاحات الجيل الثاني آخر اصلاحات التي حاولت الدولة من خلالها اجراء تعديلات جذرية والنظر في المنظومة التربوية وأولها الكتاب المدرسي الذي يعتبر ضروريا للمعلم والمتعلم على حدّ السواء.

1- تحديد المفاهيم:

1-1-1- مناهج الجيل الثاني:

إن التفكير في اصلاحات جديدة للمنظومة التربوية جاء في اطار ضمان مواكبة متطلبات التطور، التي أفرزت ضرورة التفكير في اصلاحات جديدة للمناهج تأخذ بعين الاعتبار المتعلم في العملية التعليمية وتجعله طرفاً أساسياً مشاركاً فيها. فأطلق عليها بإصلاحات الجيل الثاني، هذه العبارة ما هي إلا مصطلح تبنته الوزارة للتعبير عن اصلاحات جديدة للمنظومة التربوية والتي بدأت انطلاقا من الموسم الدراسي 2016/2017 من خلال تعديلات مسّت المناهج والبرامج والمقررات والكتب المدرسية لتمييزها عن ما كان في مقررات الجيل الأول. وما يميّز هذه الاصلاحات الجديدة أنها تعتمد على المقاربة بالكفاءات حتى تواكب متطلبات التطور، هدفها اصلاح المنظومة التربوية والرقمي بها. وعند الحديث عن مناهج الجيل الثاني ينبغي التطرق إلى أهم المبادئ الأساسية التي جسدها جملة الاصلاحات:

* دمجت المحتويات المعرفية في ميادين تعليمية عوض وحدات.

* إن الكفاءات التي تعتمد عليها مناهج الجيل الثاني والتي يجب تحقيقها عند المتعلم اشتملت كفاءة شاملة يتحصل عليها المتعلم في نهاية الطور الدراسي وأخرى يتحصل عليها في نهاية السنة الدراسية، كما هناك كفاءة ختامية يتحصل عليها المتعلم بعد نهاية الميدان .

إن الاعتماد على المقاربة بالكفاءات في مناهج الجيل الثاني من طرف الهيئات المعنية لكونها تساهم في بناء المناهج وتعمل على الوصول إلى تحصيل كامل للمرحلة التعليمية والطور والسنة الدراسية، كما ساعدت على ربط المواد فيما بينها ووحّدت المناهج وأعطت أهمية كبيرة للكفاءة العرضية.

1-2 أسس اصلاحات الجيل الثاني:

عند التفكير في اصلاحات المنظومة التربوية ينبغي اعداد مناهج تتماشى وفلسفة الاصلاحات المرجوة، وهذا الاعداد يتطلب تخطيط ودراسة وتدقيق حتى يتسنى لأصحاب الشأن ربط الأهداف المراد تحقيقها بمجموع الوضعيات والطرق المراد تجسيدها على أرض الواقع وتحقيقها، وعلاقتها بقدرات وكفاءات وخبرات ومهارات المعلم لذلك أهم الأسس التي تعتمد عليها مناهج الجيل الثاني:

* الشمولية: حيث عند اعداد وبناء المناهج ينبغي احترام المراحل التعليمية كاملة بمختلف أطوارها وسنواتها، حيث يبنى المنهج لكل مرحلة على حدى ليحقق الأهداف المرجوة في تلك المرحلة والتي لا يمكن أن تتحقق في مرحلة أخرى. وعليه يجب أن يكون المنهج شاملا، كاملا نظرا لارتباط مكوناته ومحتوياته ببعضها البعض " كما يجب أن يكون التكامل بين مكونات الجانب الواحد" (الحريري، 2007، ص295). أي أن تكون مكونات المنهج ومحتوياته منسجمة فيما بينها، بداية من الأهداف المخططة والمواضيع والمحتويات الدراسية، والبرامج وحتى الوسائل التعليمية المستخدمة والنشاطات المقترحة.

* المقروئية : إذ ينبغي أن تقوم مناهج الجيل الثاني على البساطة والدقة في صياغة البرامج حتى يتسنى استخدامها وبالتالي يكون مضبوطا.

* الملائمة: حيث ينبغي أن تتلاءم هذه المناهج مع مختلف الظروف التي تم انجازها في اطارها خصوصا ما يتعلق منها بالمتعلم مع مراعاة الظروف النفسية والاجتماعية والبيداغوجية للمتعلمين.

* الوجهة: ينبغي أن يكون هناك نوعا من التوازن بين الأهداف التكوينية التي قام عليها المنهج مع الحاجات التربوية حتى يكون هناك تنسيق بينهما.

* إمكانية التطبيق: إذ عند الاعداد لمناهج الجيل الثاني تم تجهيز كل الظروف المواتية والمناسبة لقدرات وحاجات المتعلمين.

* قابلية التقويم: إن مناهج الجيل الثاني احتوت جملة من المعايير القابلة للقياس لمتابعة مسار المتعلم التعليمي، لأن نجاحه يعكس نجاح مناهج الجيل الثاني، رغم أنه لا يزال يحتاج إلى بعض التعديلات في هذا المجال خصوصاً في أدوات التقويم.

إن القراءات الأولية لمناهج الجيل الثاني تطلعتنا إلى أهم التحديات التي يرفعها والتي يريد تحقيقها رغم بعض العراقيل الموجودة: كالاتمام بالمعلم والمتعلم في العملية التعليمية وجعل المتعلم طرفاً هاماً فيها، تحسين نوعية التعليم ومخرجاته.

لذلك كان ينبغي إعداد فعلي للمعلم وزيادة مكتسباته في مجال تكنولوجيات الاتصال إذ عليه "مسايرة التطور التكنولوجي بالتوازي مع قدراته على مواجهة التقلبات التي تحدثها تكنولوجيات الاتصال" (الخالدة، 2011، ص 299). لأنه أصبحت الوسائل التكنولوجية واستعمالاتها في العملية التعليمية ضرورة حتمية تستدعيها متطلبات التطور.

2- المقاربة بالكفاءات:

لقد استدعى التطور الكبير الذي عرفه العالم في مختلف المجالات أحداث نقلت نوعية في المجال التربوي التعليمي من خلال تغيير وسائله وطرقه وأساليبه، وبالتالي فرض على المنظومة التربوية التخلص من الطرق الكلاسيكية والبحث عن طرق حديثة تتلاءم مع هذا التطور تجعل المتعلم يندمج في الحياة العملية ويتكيف معها. فاستدعى الأمر الخوض في مجال المقاربة بالكفاءات ومحاولة نقل المفهوم من الميادين الأخرى إلى التعليم وخير دليل على ذلك التنافس الموجود بين أكبر المدارس العلمية المدرسة الفرانكفونية والمدرسة الأنجلوسكسونية على محاولة تعميم هذا المفهوم على جميع الميادين الحياتية بما في ذلك الميدان التربوي.

1-2 مفهوم المقاربة:

تعرف المقاربة على أنها "الخطوة الموجهة لنشاط ما يكون مرتبطاً بتحقيق أهداف معينة في ضوء استراتيجية تربوية تحكمها جملة من العوامل والمؤثرات" (زحنين، 2014، ص 184) يعبر مفهوم المقاربة عن خطة محددة من أجل الوصول لهدف معين في إطار فلسفة تربوية مرتبطة بمختلف الظروف والعوامل. فهي النهج أو الأسلوب أو الطريقة التي يستخدمها المتعلم للوصول إلى هدف معين وهو حلّ وضعية معينة.

2-2 مفهوم الكفاءة:

يعتبر من أهم مصطلحات الجيل الثاني وتعدّ أهم مؤشر تستند عليه هذه المناهج وهي "تيار سلوكي جديد يستهدف فضاء المناهج ويضبط استراتيجيات التكوين لبلوغ كفاءات منتقاة من غايات التربية، ومستمدة من فلسفة المجتمع وسوق العمل. وقد ظهر هذا التيار بعد تسجيل جملة من

الانتقادات والنقائص على النماذج الإلقائية والسلوكية والبنائية، وحاول أصحاب هذا التيار وضع نموذج جديد يعتمد في بنائه للمناهج على مبدأ المدخل بالكفاءات أو الجيل الثاني من بيداغوجيا الأهداف" (العيفاوي، 2018، ص15).

تعني الكفاءة تمكن المتعلم من إيجاد حلول ناجحة لمجموعة من الوضعيات ويتحكم فيها نتيجة معارفه التي تحصل عليها مع قدرته على حسن توظيف هذه المعارف وبالتالي استخدام المتعلم لمختلف مهاراته وقدراته، وببساطة هي أن تكون له القدرة على التصرف أمام المواقف المختلفة. هي التي جعلت من المتعلم محور العملية التعليمية حيث جعلته قادرا على حلّ مشكلات مختلفة بناء على المعارف والمهارات التي تحصل عليها وتطبيقها على أرض الواقع. وبذلك فهي تجعل من المتعلم عضوا فعالا في العملية التعليمية وتشركه في هذه العملية. وقد اعتمدت المناهج الجديدة للجيل الثاني على المقاربة بالكفاءات كأساس قاعدي في العملية التعليمية.

2-3 مفهوم المقاربة بالكفاءات:

تعرف على أنها "بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكلّ ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في الحياة على صورتها وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة" (عيشاوي، 2018، ص 420). فهي طريقة ومنهجية تعمل على جعل المكتسبات التعليمية للمتعلم صالحة وذات فعالية وعملية في الحياة اليومية. فهي تربط المدرسة بالحياة اليومية.

3- المفاهيم المرافقة للجيل الثاني:

3-1 مركبات الكفاءة: وظيفتها تفصيل وتحديد الكفاءة المعينة سابقا حتى تبرز فعاليتها في العملية التعليمية، تستند على التحكم في المعارف والمهارات حتى يمكن استخدامها في حلّ الوضعية الإدماجية والمشكلات المتنوعة، كما تساعد على تنمية الكفاءات العرضية التي تناسب هذه الكفاءة وتلائمها.

الكفاءة أقسام وهي :

- الكفاءة الختامية: وترتبط بميدان معين من ميادين مادة معينة

وللكفاءة الختامية ثلاث مركبات وكلّ مركبة مرتبطة بمؤشرات:

* مركبة متعلقة بالجانب المعرفي: ونفتح المجال ليمكن المتعلم من معرفة واستكشاف الأشياء والمعارف. أي تقديم مجموعة من المعارف التي يمكن الاستناد عليها في بناء وتحديد الكفاءات.

* مركبة متعلقة بتوظيف الموارد المعرفية (المنهجية) وهنا يتم اقتراح أنواعا من الوضعيات تساعد على التحكم في المعارف.

* مركبة القيم والسلوكيات: وهي مرحلة تقويم درجة التحكم في المعارف وتوظيفها في حلّ المشكلات، وهنا يمكن للمتعلم أن ينتج بمفرده انطلاقا مما اكتسبه.

مثال عن الكفاءة الختامية ومركباتها: الكفاءة الختامية للتعبير الكتابي للطور الأول هي انتاج المتعلم فقرة من أربعة إلى ثمانية جمل مستعملا النمط الحوارية والتوجيهي في وضعيات تواصلية.

فمركبة الجانب المعرفي هي التعرف على أشكال الحرف وأهم قواعد الكتابة باللغة العربية.

ومركبة المتعلقة بتوظيف الموارد المعرفية مثال: يتحكم المتعلم في قواعد اللغة الكتابية.

مركبة القيم والسلوكيات مثال: انتاج نصوص حسب وضعية التواصل.

2-3 أنواع الكفاءات:

إن الكفاءات أنواع متعدد ويمكن أن نجمعها في:

- الكفاءة المعرفية: هي عبارة عن ما يمتلكه المتعلم من قدرات وكفاءات التي تحصل عليها من خلال التعلم والقدرة على استخدامها في وضعيات مختلفة .

- كفاءات الأداء: وهي قدرة المتعلم على مجابهة مختلف المشكلات مهما كانت ماهيتها، وبالتالي هي تعبر عن سلوك المتعلم اتجاه المشاكل التي تعترضه لذلك هي تتعلق بالأداء أي الجانب السلوكي وليس بالجانب المعرفي.

- كفاءات الإنجاز: وتدل على النتائج المتوصل إليها من خلال المعارف والأداء.

3-3 مستويات الكفاءة:

- الكفاءة الشاملة : وهي تمثل هدفا يحقق خلال مرحلة تعليمية أو طور أو سنة مرتبطة بمادة معينة، أي في نهاية الفترة الدراسية. وبالتالي ما اكتسبه المتعلم خلال السنة الدراسية .

- مثال : الكفاءة الشاملة لمادة اللغة العربية للتعليم الابتدائي يتواصل مشافهة بلغة سليمة ويقرأ قراءة سليمة معبّرة نصوصا مختلفة الأنماط مع التركيز على النمط الوصفي

تتكون من مائة إلى مئة وتلاثين كلمة أغلبها مشكولة قراءة سليمة ، ويفهمها وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة(وزارة التربية، 2017-2018، ص 21).

- الكفاءة العرضية: هي مجمل المواقف الفكرية والمنهجية التي تشترك فيها جميع المواد التي ينبغي اكتسابها أثناء بناء المعارف.

مثال (نقلا عن Mohamedtheteacher.blogspot.com تاريخ التصفح 2023/01/09 على الساعة 17):

ذات الطابع الفكري: يلاحظ ويستكشف، يقيم نتائج عمله.

ذات طابع منهجي: يرتب الوثائق وينظم المعلومات يحقق مشروعا فرديا.

ذات طابع تواصلية: ينمي قدراته التعبيرية ويستعمل تكنولوجيايات الاعلام والاتصال.

- الكفاءة الختامية: وترتبط بميدان معين من ميادين مادّة معينة خلال سنة واحدة وتسمى كذلك الكفاءة النهائية.

مثال : ميدان تهذيب السلوك

يتحلى المتعلم بسلوكيات مفعمة بالأخلاق الحميدة في حياته اليومية.

3-4 الميدان:

هو عبارة عن هيكل تعتمد عليه المادّة المراد تعلمها وتحدّد عدد الكفاءات الختامية حسب عدد الميادين في المادّة.

4- مميزات الجيل الثاني:

يتميز الجيل الثاني بعدّة مميزات :

- يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية، إذ تسعى هذه المناهج إلى إعداد للحياة .

- تنمية شخصية المتعلم من جميع النواحي.

- تنمية قدرات المتعلم واكسابه مهارات متنوعة .

- الدفع بالمتعلم إلى توظيف مكتسباته ومهاراته في حياته اليومية وفي حلّ مشكلات تصادفه.
- يساعد على تنمية الاكتشاف والابتكار من خلال القدرة على حلّ المشكلات.
- إعطاء فعالية لمخرجات العملية التعليمية.
- محاولة تجسيد المنطلقات الأساسية في العملية التعليمية على أرض الواقع.
- تكوين متعلم قادر على التكيف مع متطلبات سوق العمل.
- دخول مصطلحات ومفاهيم جديدة في المنظومة التربوية.

وعموما إن إصلاحات الجيل الثاني جاءت لمعالجة ما قصرت فيه مناهج الجيل الأول لذلك هي بمثابة تقويم.

4-1- الكتاب المدرسي :

يعرفه المنهل التربوي على أنه " الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنها الأداة أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المناهج المحددة سالفا" (غريب، 2006، ص 575).

كما يعرف على أنه " وثيقة مكتوبة تخصّ كلّ ما يرتبط بعملية التعليم والتعلّم، تستعمل في مجالات فردية وجمعية، داخل المؤسسة التربوية وخارجها لتحقيق التحصيل المطلوب بمختلف أنواعه" (حمدان، ب ت، ص2).

وعموما يعتبر الكتاب المدرسي منهلا يعود إليه المعلم والمتعلم لأنه يحوي المعلومات المطلوبة في العملية التعليمية فهو وسيلة مهمة من وسائل الايضاح، إذ يشكل حلقة تواصل بين المعلم والمتعلم لذلك هو متعدد الوظائف. " الكتاب المدرسي هو كتاب ديداكتيكي يقدم على شكل مفيد المفاهيم الأساسية لعلم، لتقنية خصوصا المعارف المفروضة من طرف البرامج المدرسية" (ورد في petit robert 2003).

كما ينظر للكتاب المدرسي على أنه " كتاب من نوع خاص لأنه موجّه ليكون دائما بين اليدين كما يشير إسمه، ويحتوي مادة معطاة، أهم ما ينبغي أن يتعرف عليه مقدّم بطريقة مقبولة" (ورد في Dictionnaire de pédagogie la rousse, Bodas ,1996).

فالكتاب المدرسي كتاب ممنهج يحمل في محتواه أهم المفاهيم والمعارف استدعتها البرامج التعليمية، لذلك هو يقدم كل ما هو متعلق بالبرامج التي وضعتها الحكومة وفق مناهج معينة لتحقيق أهداف واضحة.

" الكتاب المدرسي كتاب يقدم معارف محددة عن طريق برامج تعليمية لتخصص معين" (Georgette et Jean p., 2005,p134).

يكتسي الكتاب المدرسي أهمية كبيرة لضمان جودة العملية التعليمية لأنه وسيلة مهمة لتحقيق أهداف المنظومة التعليمية من خلال ما يقدمه في إطار مقررات وبرامج المنهج التعليمي يعرض المعلومات بطريقة بسيطة وواضحة، خالية من التعقيد وفي تناول المتعلم كل حسب طوره وسنّه لذلك يوجد لكل طور كتاب خاص ولكل مادة كتاب خاص نظرا لاختلاف الأهداف المراد تحقيقها من طور لآخر ومن مادة لأخرى لذلك هو موجّه للمتعلم ودليل المعلم." فهو عنصر جوهري في العملية التعليمية لأنه يمثل الوجه التطبيقي للمناهج التربوي، وهو الاطار المكاني المتحرك الذي يحمل صورة المنهاج التربوي بكل أهدافه ومحتواه وأنشطته وأساليبه تقويمه"(الخوالدة، 1986، ص 56).

ولا نقف هنا في تعريف الكتاب المدرسي باعتباره عنصر مهم في العملية التعليمية إذ يعتبر " الأداة الرئيسية والأولية في العملية التربوية، فهو يحتوي على المادة التعليمية بطريقة منظمة، تساعد التلميذ على تذكر تلك المادة أو الرجوع إليها وينبغي أن لا يذهب الأستاذ إلى اعتبار الكتاب المدرسي المرجع الوحيد للعملية التربوية، أو المصدر الوحيد للمعرفة التي يحصل عليها التلميذ بل هو أداة منظمة لمساعدته على ذلك"(جرادات وآخرون، 1986، ص 84).

لطالما اعتبر الكتاب المدرسي وسيلة من وسائل الايضاح وليس فقط ذلك بل وسيلة يعود إليها المتعلم لتذكيره بما جاء في المادة التعليمية بطريقة منظمة، من خلال ما يحويه من أفكار ومعلومات فهو " من بين أهم الوسائل التعليمية بالنسبة للتلميذ نظرا لما يحويه من أفكار ومعلومات تساعد على تكوين الرصيد المعرفي وبالتالي يساهم في تحقيق النجاح الدراسي من خلال الأفكار المحتواة فيه"(وهبي، 2002، ص 10).

وعموما فإن الكتاب المدرسي هو عبارة عن وثيقة رسمية تضعها السلطات العليا لتجسيد برنامج مسطر من طرف وزارة التربية الوطنية لنقل معلومات ومعارف للمتعلمين من أجل الحصول على المهارات لأنه يحوي كل مقررات المنهج التعليمي، وذلك يعينه على توجيه المعلم وتكوين المتعلم.

1-5 نشأة الكتاب المدرسي:

يعتبر الكتاب وسيلة مهمة لتلقي المعرفة والثقافة وتنمية الأفكار وتجديدها، إضافة إلى كونه غذاء فعّال للعقل. إذ ومنذ آلاف السنين وقبل ظهور الكتابة 6000 ق م كان الانسان يدوّن أفكاره على الحجارة وجدران المعابد، ثم انتقل لتدوينها على ورق البردي وسعف النخيل، وألواح الطين ثم جلود الحيوانات.....

ويعود استخدام الكتاب المدرسي لأول مرة إلى القرن السابع عشر (17) على يد "كومينوس" حيث نشر كتابه "باب اللغات المفتوح" والذي وجهه للمعلم والتلميذ، يحتوي على صور توضيحية وكان بابا بيداغوجيا مفتوحا حقل جعل المربين من بعده يلجؤون إلى عالم الكتاب المدرسي ويطورونه وفق المستجدات التربوية والعلمية والمطبعية في الشكل والمضمون (اسماعيل، 2008، ص 294).
إذ وبعد اختراع الطباعة من طرف جوتنبرج 1440م بدأت المصانع في أوروبا تقوم بطباعة الكتب والجرائد خصوصا الكتب الدينية والفلسفية. وظهور الطباعة كان دافعا لظهور طبقة جديدة في المجتمع الغربي شغوفة بالقراءة هي طبقة القراء بمختلف فئاتها من نساء وأطفال.....وأدرك الناس أن التعليم وسيلة مهمة للتطور والرفق والنهضة.

فاهتمام الغرب بالكتاب نتيجة اهتمامهم بالتعليم وتيقنوا أن التعليم وسيلة مهمة للرفق والازدهار فجعلوا منه الزاميا في القرن السابع عشر (17)، مما فرض عليهم التفكير في اعداد كتب موجهة للمعلم والمتعلم يعتمدون عليها في دراستهم. وادراكا منهم بأهمية التعليم في تحقيق النهضة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أصبح الناشرون يولون أهمية بالغة لنشر الكتب المدرسية، لذلك في القرن السابع عشر (17) أصبح الكتاب المدرسي أساسا في الحصول على المعرفة وأصبح يساعد المتعلم في تحضير دروسه، وفي ثلاثينات القرن التاسع عشر (19) ومع صدور قانون جيزوت الذي رخص باستخدام الكتاب المدرسي بإشراف مفتشي المدارس مع شرط تطابقه مع المقررات الدراسية فتنوعت الكتب المدرسية وتعددت.

ولا يقل اهتمام العرب عن الغرب للكتاب، إذ عرفت بعض الحضارات كتابة نصوصها على أوراق البردي وسعف النخيل وجدران المعابد عند قدماء المصريين والآشوريين. وقد عرفت الحضارة البابلية أكبر مكتبة متبة لاحتوائها على عدد هائل من الكتب، ومع ظهور الطباعة وانشاء مطبعة حلب ومصر بدأ إحياء مجد التعليم لرفع راية النهضة.

والجدير بالذكر أن قبل عقود الخمسينات كان الكتاب المدرسي في الوطن العربي مجرد كتاب عادي كغيره من الكتب نجده في المكتبات العامة، ولكن تطور وتميّز عن غيره من الكتب بفضل ما ساهمت به النظريات التربوية من أسس علمية منهجية وما أضافه العلماء التربويون في علم الاجتماع وعلم النفس مما أضفى أهمية بالغة للكتب المدرسية.

والجزائر كغيرها من الدول عرف الكتاب المدرسي بها محطات تاريخية كبيرة، إذ وبعد خروج الاستعمار الفرنسي ترك منظومة تربوية فقيرة من حيث البناء والهياكل والبرامج والمناهج محطة بالكامل فحاولت الحكومة الجزائرية آنذاك إعادة البناء والإصلاح. ففي مرحلة الاستقلال استمر النظام التعليمي الجزائري باعتماده على مخلفات وموروثات الكتاب الذي تركه المعمر، كما استعانت الحكومة بكتاب المشاركة لتدريب اللغة العربية ماعدا مادة التاريخ التي اعتمدت فيها على المؤلفات الجزائرية نظرا لكون التاريخ يسرد الوقائع التاريخية من مصدرها وهو الجزائر ولكونها مادة من مواد السيادة الوطنية(اسماعيل، 2008، ص 294).

ثم بعد ذلك حاولت الوزارة أخذ السيادة في صناعة الكتاب المدرسي، فحرصت على توفيره لجميع التلاميذ دون استثناء وفي كل الأطوار بناء على مبدأ جزارة التعليم وجمهرته. ومع مرور الوقت حاولت الجزائر جاهدة تغيير الكتب المدرسية وعصرنتها لتواكب متطلبات التغيرات والتحولت، فظهرت دور نشر مختصة بطباعة ونشر الكتب المدرسية وهنا انتقلت الجزائر من الكمية إلى النوعية في نشر وطباعة الكتب المدرسية فعرف بذلك الكتاب المدرسي إصلاحات مسّت المنظومة التربوية ودخل في إصلاحات الجيل الثاني القائمة على التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

2- مواصفات الكتاب المدرسي:

انطلاقا من تعريف الكتاب المدرسي على أنه "كتاب يجسد منهاجا دراسيا لعرض محتويات مهيكلة ومكيفة معدة خصيصا للاستعمال ضمن المسار التعليمي"(الخوالدة، 2004، ص 48).

يمكن استشفاف مواصفاته على أساس أنه كتاب خاص يستخدم فقط في المدارس لأنه يعكس منهاجا محددا. كما أنه يساعد المعلم على إنجاح العملية التعليمية بما أنه يعتبر وسيلة تعليمية فتمكنه من تحديد الأسس التي يقوم عليها الدرس الناجح في اطار عملية تحقيق أهداف المنهج التعليمي كما يساعد المعلم على اختيار الطريقة المناسبة للوصول إلى ذلك. في حين فهو يمكن المتعلم من اكتساب المعارف وتطوير خبراته المعرفية لذلك هو يتمتع بمجموعة من المواصفات والميزات التي تميّزه عن باقي الكتب الأخرى:

- يساهم في تربية المتعلم لأنه إلى جانب وظيفته التعليمية فهو يحقق وظيفة تربوية من خلال ما ينقله للمتعلم من قيم ومعايير.

- هو وسيلة لتفسير العالم الخارجي للمتعلم وتبسيطه حتى يتمكن من الاطلاع على ما يحيط به والاندماج في الحياة العملية.

- تقوم برامجه ومقرراته على أساس النظريات التربوية الحديثة لكي يتطلع على التطور ويواكبه.

- أن يقوم على أساس ثقافة المجتمع ويراعي عاداته وتقاليده وأعرافه وقيمه وفلسفته العامة.

- يجب أن تكون لغته سليمة خالية من الأخطاء ذات أسلوب سلس مفهوم راق يجلب انتباه المتعلم ويحاكي عقله حتى يتمكن من استيعاب محتوياته قريب من قدراته يحوي عنصر التشويق" يقوم بعرض مواده وفق طريقة منظمة بهدف تحقيق غرض معين من العملية التربوية مراعيًا الفروقات الفردية بين المتعلمين" (التل وآخرون، 1993، ص 996).

فالكاتب المدرسي الذي يحترم قدرات الطفل اللغوية والفكرية من خلال لغته الراقية التي يتمكن من خلالها مخاطبة عقل المتعلم والتأثير فيه، والذي يكون أسلوبه سلسًا مشوقًا يتمكن من جلب انتباه المتعلم وعبارته متناسقة وجميلة لأن عنصر التشويق مهم في العملية التعليمية وعامل مهم من عوامل استمالة واثارة انتباه المتعلم، ويتمكن من الاقناع وادراك ما يتلقنه. وقد أكد على ذلك العديد من المفكرين أبرزهم ابن خلدون ولوك حين أوحى بضرورة استخدام طرق التشويق في القراءة والأعمال الأولى التي يقوم بها الطفل الصغير (سليمان، فلسفة جون لوك، نقلًا عن على الموقع: <http://mohe.gov.sy/master/message/mc/bachar>).

- أن يتمكن الكتاب المدرسي من تنمية قدرات المتعلم الإبداعية وتطوير ذكائه وتنمية مكتسباته العقلية مما يدفعه إلى الابتكار.

- ينبغي أن يحترم التدرج في عرض المعلومات من العام إلى الخاص ومن البسيط إلى المعقد وهذا ما أكد عليه ابن خلدون في حديثه عن التربية والتعليم إذ ركّز على ضرورة ترتيب الأولويات في تلقين العلوم مراعاة لاحتياجات المتعلم بما يتلقاه في الأول، وحسب فتحي يونس "هناك نظريات حديثة تربوية تحت على ذلك تعتمد على ما يطلق عليه بتنظيم المحتوى من خلال هرم يتدرج فيه المختصون من البسيط إلى المركب والمعقد" (فتحي وآخرون، 2004، ص 103-104). لذلك عند إعداد الكتب المدرسية ينبغي إعطاء الأولوية في ذلك للمختصين والاعتماد على النظريات الحديثة للتربية، ولا يمكن إعداد هذه الكتب بطريقة عشوائية بل يتطلب ذلك تنظيم وتخطيط ودراسة معمقة.

- ينبغي أن يحوي الكتاب المدرسي وسائل الايضاح من صور وخرائط وغيرها حتى يغازل عقول المتعلمين ووجدانهم ويكون وسيلة مشوقة تجلب انتباههم .

- ينبغي أن يكون الكتاب المدرسي وسيلة لتشجيع نمط التعليم الذاتي وذلك من خلال خلق الدافعية لدى المتعلم والتحفيز.

- أن يحترم المادة التعليمية ويحترم برنامجها المسطر بحيث يحقق أهداف المنهج" يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض أنها الأداة أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل الطلاب قادرين على بلوغ أهداف المنهج" (اللقاني وآخرون، 1990، ص 85). إذ أن الكتاب

المدرسي هو نوع خاص من الكتب يوجّه لجمهور خاص هو فئة المتعلمين فقط إذ لا يوجه لعامة الناس يحتوي على المقرر الدراسي لكل مادة.

- على الكتاب المدرسي أن يساعد المتعلم على تبني الأسلوب العلمي في حلّ المشكلات والتفكير العقلاني المنطقي.

لذلك فهو وسيلة تعليمية مهمة تعكس وجود المعلم في البيت إذ يرى من خلاله المتعلم حضور معلّمه خارج المدرسة عندما يعود إلى هذا الكتاب يتذكر كل ما تلقنه في القسم، فهو وسيلة تذكيرية، حقا لا يمكن الاعتماد فقط عليها في العملية التعليمية خصوصا مع مبدأ المقاربة بالكفاءات التي تجعل المتعلم شريكا في هذه العملية وتدفعه للنشاط والبحث والاستقصاء. ولكن هذا لا يجعل من الكتاب فقط موردا يعود إليه المتعلم في حلّ بعض التمارين وإنما ينبغي التركيز عليه لأنه وسيلة مهمة في تنمية قدرات ومهارات المتعلم الفكرية واللغوية والذهنية....

3- أهمية الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي أهمية كبيرة وتتمثل في:

- تطوير وتنمية كفاءات التعلّم عند المتعلمين.

- تلقين المهارات المختلفة والمتنوعة.

- انعكاس للمنهج التربوي.

- يساعد المعلّم على تقييم المتعلم من خلال التمارين وبالتالي معرفة مستواه ونقائصه لتداركها.

- مصدر مهم للمعرفة.

- وسيلة مهمة لدراسة النظام التربوي واصلاحه إذ من بين الأسس التي يقوم عليها اصلاح المنظومة

التربوية تقييم الكتب المدرسية.

- دليل منهجي مهم في العملية التعليمية يعود إليه المعلم ويستند عليه لأنه يدلّه على أساسيات

البرامج.

- فهو ونظرا لأهميته يشكل مرجعا أساسيا في العملية التعليمية.

- مهم جدا في التعبير الكتابي وتنمية ملكات المتعلم من أجل ذلك لأنه يبنّي قدراته اللغوية

4- وظائف الكتاب المدرسي :

يعتبر الكتاب المدرسي مهما في العملية التعليمية نظرا لما يقوم به من وظائف مهمة :

-نقل المعلومات والمعارف للمتعلم وتثبيتها في ذهنه من أجل التعليم.

- اكتساب المعارف من خلال وضعيات متنوعة منظمة هادفة ومدروسة مسبقا.

- إعادة المكتسبات السابقة من أجل استيعابها وبناء معلومات جديدة.

- مساعدة المتعلم على النمو لغويا وفكريا.
- نقل وترسيخ قيم وأعراف وعادات وتقاليد المجتمع وثقافته العامة.
- غرس الوطنية في نفوس المتعلمين والقيم الدينية من أجل تعريفهم بدينهم الإسلامي وشرائعه والافتداء بالرسول والصحابة.
- المساهمة في التنشئة الاجتماعية لتحقيق التكيف الاجتماعي والاندماج الاجتماعي .
- المرأة العاكسة للإصلاحات المنظومة التربوية.
- يعكس أيديولوجية الدولة وفلسفتها التربوية لأنه قائم على مقررات وبرامج ومحتويات تحددها الدولة وتهدف إلى الوصول إليها.
- هو من وسائل الايضاح والتعليم الذي يعتمد عليه المعلم والمتعلم.
- 5- الكتاب المدرسي وتحديات التطور:

وجد الكتاب المدرسي نفسه أمام تحديات كبيرة مع ظهور الوسائل التكنولوجية الحديثة ودخولها التعليم، ولطالما قدمت الانتقادات المتعددة من طرف المذاهب التقدمية لاعتماد الكتب المدرسية من طرف المذاهب التقدمية لاعتماد هذه الكتب الطرق التقليدية في اعدادها وتبنيها لصور صماء وخرائط جامدة غير معبرة ورسوم توضيحية ثابتة غير متغيرة. ودعوا إلى محاولة تبني النظرة التقدمية في اعداد الكتب المدرسية بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة والتفتح على تداعيات التطور العلمي والتكنولوجي، واستخدام الأفلام الوثائقية والفيديوهات المسجلة واليوتيوب كوسيلة تعليمية للشرح والايضاح. حتى ترسخ الصورة في أذهان المتعلمين ويتمكنوا من استيعاب الفكرة وادراكها لأن الصورة أبلغ من الكلمة، فمثلا عند شرح البراكين للمتعلم، فينبغي أن تكون الصورة حية من خلال فلم وثائقي يفسر ذلك حتى ترسخ الفكرة والمعلومة في ذهنه أحسن من رؤيتها في صورة ثابتة صماء. مما جعل السؤال يطرح نفسه حول فعالية الكتاب المدرسي ومدى عودة المتعلمين إليه مع ظهور وسائل بديلة من أنترنت وتطبيقاته وظهور الكتب المساعدة les annales معدة بطريقة بيداغوجية وملائمة للمناهج الوطني، وهذا لا يعني أن الكتاب المدرسي أصبح بدون جدوى بل لا زال يثبت فعاليته في المدارس الجزائرية رغم تطوّر وتعدّد مصادر المعلومات.

إن الثورة الرقمية التي عرفها العالم في الألفية الثالثة ساعدت على تطوير الوسائل التعليمية وطرق الحصول على المعرفة وأصبحت المعارف متجدّدة دفعت بالإنسان إلى التعطش للبحث عنها وسهلت مهمة البحث ولكن جعلت من المتعلم اتكالي يجد المعارف جاهزة لا يتعب في الحصول عليها وأصبح يعتمد على النسخ واللصق فقلّت المقروئية وأصبحت الكتب تأكلها رفوف المكتبات. مما

جعل الكتاب المدرسي يصارع هذه التطورات وهذه التقنيات الحديثة التي خلفتها الثورة الرقمية، والذي أصبح بدوره وسيلة تقليدية في الحصول على المعارف وأصبح العديد من المعلمين يحدّ ذاتهم لا يعتمدون عليه في انتقاء المعارف نظرا لتعدد مصادر الحصول عليها، ونظرا لما جاءت به متطلبات الجيل الثاني حيث أصبح المعلم مجبرا على البحث عن نصوص من خارج الكتاب المدرسي في الفهم المنطوق وذلك اعتمادا على مصادر أخرى. فلم يعد الكتاب المدرسي ذلك الكتاب الذي يجد فيه المتعلم خلاصة درسه إذا غاب أو تعذرت عليه الكتابة مما أفقده القليل من مصداقيته عند المتعلمين.

كما أن المتعلم أصبح لا يعود إليه إلا في الحالات النادرة حصّة القراءة أو لانجاز مشروع وخير دليل على ذلك اعتماد طلبة الطور الثانوي على les annales والأنترنت في انجاز التمارين وحلّها أكثر من تمارين الكتاب المدرسي خلال الموسم الدراسي أو تحضيرا لامتحانات الرسمية وليس فقط في طور الثانوي بل كل الأطوار التعليمية.

مما يدفع اليوم بجميع المختصين في الشؤون التربوية إلى الاهتمام بسبل تغيير هذه الكتب المدرسية واخراجها عن ما هو تقليدي ومواكبة متطلبات الثورة الرقمية وذلك لتحسين الأداء التربوي وحسن استغلال هذه الكتب من طرف المعلم والمتعلم.

وإذا كانت مرامي وأهداف برامج الجيل الثاني تسعى إلى مساندة ومواكبة العالم وما يعرفه من تقدم من خلال ربط المتعلم بعالمه وتجسيد خبرات المعلم، لذلك لا بدّ أن يعاد النظر في اعداد الكتب المدرسية واخراجها من التقليدية إلى الحداثة والتطور من أجل التحقيق الجيد للأهداف الحقيقية لاصلاحات الجيل الثاني. وذلك بربط هذه الكتب المدرسية بمتطلبات التطور من جهة وثقافة المجتمع وفلسفته من جهة ثانية مع مراعاة مستوى المتعلم ولغته وادراكاته. كما ينبغي التفتح على العالم الخارجي واستغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم للحدّ من الجمود الفكري ومحاولة تجديد القدرات، وكذلك من أجل التخفيف عن المعلم والمتعلم بالتخفيف من محفظة المتعلم مثلا باستخدام كتب على اللوحات الالكترونية أو استغلال الفضاءات داخل المؤسسات لاستخدام الكتب في الحواسيب وغيرها من الطرق. كما يجب اعداد الكتاب المدرسي باشراف جميع المعنيين من المختصين حتى يتسنى لهم البحث في كل الجوانب واختيار ما يوفق قدرات المتعلم وخبرات المعلم وفلسفة المجتمع ومن ثم متطلبات التطور.

وبالنظر إلى ما آل إليه الكتاب المدرسي في الجزائر والذي يبقى بعيدا كل البعد عن واقع الإصلاح التربوي ولا يمت بصلة بمرامي وأهداف إصلاحات الجيل الثاني وفق ما أقرته الوزارة الوصية فمناهج الجيل الثاني " تشمل جميع المعلومات والحقائق والمفاهيم التي نظمت في صورة مواد

دراسية موزعة على سنوات الدراسة وتهدف ايقاظ العمليات الذهنية والمعرفية وتنمية التفكير المنطقي والاستدلال والاستنتاج" (مديرية التعليم الأساسي، 2005، ص 10).

فهل فعلا هذا الكتاب المدرسي يراعي هذه الأهداف والمساعي؟.

إن الطموح في تغيير المنظومة التربوية من طرف المنظرين للإصلاح هو الرفع من مستوى المتعلمين ونتائجهم والتقليل من ظاهرة التسرب المدرسي التي أصبحت تثقل كاهل المنظومة التربوية، والحفاظ على القيم الاجتماعية والدينية والتخفيف من البرامج. ولكن في أرض الواقع نجد عكس ذلك تدني تام في النتائج المدرسية نتيجة كثرة المحتويات والاعتماد على الحشو فقط دون الارتكاز على الفهم والادراك، كتب مدرسية مليئة بالحشو فقط دون تحديد الأهم، الاعتماد على الكم واهمال الكيف هذا ما أصبح يطبع هذه الكتب، كثرتها وظهور كراسات النشاطات في الأطوار الأولى للتمارين مع العلم أن التمارين ينبغي أن تكون مع الدرس للتقويم الجيد. كتب تاريخ مليئة بالمعلومات لا تناسب سن المتعلم مثلا تلميذ السنة الثالثة ودروس التاريخ وتلاميذ المتوسط الذين يدرسون في التاريخ ما يدرسه طلاب الجامعات.

إن إعادة النظر في برامج الكتب المدرسية ومحتوياتها أصبح ضروريا بعد كثرة الجدل القائم حولها من الأطراف المختلفة معلمين، متعلمين وأولياء.

هذا لا يجعل من الكتاب المدرسي الجزائري عاجزا عن تأدية مهامه والوصول بالأهداف ولكن يجعل من محتوياته قابلة لإعادة النظر والدراسة وتجعل منه قابلا للتصدي للتحديات الراهنة في سبيل تطوير المنظومة التربوية، وذلك من خلال إيجاد حلول بناءة لجعل من هذا الكتاب شرطا أساسيا في العملية التعليمية والدفع بالمتعلم إلى جعله مهلا يعتمده في دراسته نظرا لثرائه والعودة إليه في مشواره الدراسي.

والسؤال الذي يبقى مطروحا كيف يمكن للكتاب المدرسي أن يجعل من المادة التعليمية مادة ثرية وأن ينتقل من الكلاسيكيات إلى التحديث ابتكاري حتى يجعل من المتعلم مبدعا؟ وكيف يمكن أن نعيد هيبة الكتاب المدرسي ومكانته في ظل تحديات متطلبات العولمة؟. وكيف يصبح الكتاب المدرسي في عصر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي؟

الخاتمة:

يعتبر الكتاب المدرسي وسيلة من وسائل التعليم المهمة في العملية التعليمية، والاهتمام بتربيته يعد أحد أسس إصلاحات المنظومة التربوية، لذلك ينبغي على أصحاب القرار والمهتمين بالإصلاحات التفكير في طرق حديثة لمحاولة ربط هذا الكتاب المدرسي بمتطلبات التطور ومقتضيات التكنولوجيا حتى يمكن أن يلزم بما يتطلبه الرقي في العصر الحالي.

وبناء على ذلك ينبغي الاهتمام بإعادة مكانة الكتاب المدرسي ومحاولة تفعيل دوره التعليمي عند كل من المتعلمين والمعلمين حتى يصبح منهلا يعود إليه كل الأطراف في العملية التعليمية.

قائمة المراجع :

- إسماعيل، إيمان. (2007). الكتاب المدرسي تربية وصناعة، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وآفاق ، أعمال الملتقى الوطني 24-25 نوفمبر 2007 الجزائر.

- الحريري، رافدة. (2007). التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية، الأردن: دار الفكر.

- الخوالدة، محمد محمود. (1986). دراسة تحليلية لمحتوى كتب الاجتماعيات للمرحلة الإعدادية في الأردن، مركز البحوث والتطوير التربوي، جامعة اليرموك.

- الخوالدة، محمد محمود. (2004). أسس بناء المناهج التربوية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- الخوالدة، محمد محمود. (2011). أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، ط3، عمان: دار المسيرة.

- العيفاوي، حمزة. (2018). قراءة في مناهج الجيل الثاني لتعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية مجلة النص العدد 08، المجلد 04، 2018، نقلا عن الحمزة، بشير. (2006). المرشد المعين للسادة المعلمين على تعليم اللغة قراءة وتعبير، عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.

- اللقاني، أحمد حسين وآخرون. (1990). تدريس المواد الاجتماعية، ط1، القاهرة: عالم الكتاب للطباعة والنشر.

- اللقاني، أحمد حسين وآخرون. (1990). تدريس المواد الاجتماعية، ط1، القاهرة: عالم الكتاب للطباعة والنشر.

- جرادات، عزت وآخرون. (1986). التدريس الفعال، ط3، الأردن: مطبعة عزّ الدين.

- حمدان، محمد زياد. (ب.ت). تقييم الكتاب المدرسي نحو إطار علمي في التربية، الأردن: دار التربية الحديثة،

- زخنين، بهية. (2014). المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات، مجلة الباحث الجزائري، العدد 02.

- سليمان، بشار مالك ، فلسفة جون لوك وأبعادها التربوية، دراسة وظيفية تحليلية أعدت لنيل درجة الماجستير في أصول التربية الفكرية، جامعة دمشق قسم أصول التربية على الموقع:

<http://mohe.gov.sy/master/message/mc/bachar>

- عيشاوي، سهيلة. (2018). المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 32(02).
- غريب، عبد الكريم. (2006). المهمل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- فتحي، يونس وآخرون. (2004). المناهج، الأسس، المكونات، التنظيمات التطوير، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- مديرية التعليم الأساسي. (2005). مناهج الرابعة متوسط، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية. (2017-2018). دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وهبي، سحر محمد. (2002). بحوث في الاتصال، ط2، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- Dictionnaire de pédagogie, la rousse, Bordas,1996
- Georgette et jean pastiaux, précis de pédagogie,Nathan, paris,2005,
- le Petit robert 2003
- Mohamedtheteacher.blogs pot.com